The term correlative according to the commentators

Prof. Dr. Mohamed Nazem Al-Mafraji
Researcher: Maha Yasser Ahmed Hassan Al-Husseini
College of Islamic Sciences / University of Karbala / Graduate Studies Department

Correlation is one of the important linguistic and rhetorical methods that the commentators used in the interpretation of the Qur'anic text because of its connection with the semantics of the words, especially the binding significance. In two demands, the first requirement included coherence in language and terminology, and the second included interpretation in language and terminology. As for the second topic, it included coherence among the commentators and came in three demands. The first requirement included the term "necessary" in the Noble Qur'an, the second requirement included the method of conjunction in the Holy Qur'an, and the third requirement included the use of Necessary in the interpretation. This requirement came in two purposes, the first is to infer by correlation, and the second is to apply the rules of coherence in interpretation, then the conclusion and the identification of results and a list of sources and references.

أثر التنوع المنهجي في تنامي ظاهرة النقد في التفسير وضبطها

أ.م.د. مياس ضياء باقر (*)

م.م. مرتضى عبد الأمير محمد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ابي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الغر الميامين وصحبه المنتجبين وبعد

اهتم المسلمون منذ نزول القرآن الكريم بفهمه وحفظه في صدورهم أيما اهتمام ، ولعلَّ ذلك ناتج من حث القرآن نفسه إذ أمرهم بتدبره وفهم مقاصده ، ونتيجة لحثِّ النبي (ص) على ذلك ، وقد زامن محاولات التفسير هذه اجراء تصحيحي تحول فيما بعد إلى ظاهرة عامة لا تكاد تخلو منها معظم النتاجات التفسيرية القديمة والمعاصرة، اذ انها ارتبطت ارتباطاً وثيقا بالعملية التفسيرية نفسها فأغلب الظن أن أي مفسر لا يمكن أن يصل إلى دلالة النص القرآني بمعزل عن سبر غور النتاجات التفسيرية السابقة والإفادة منها في إغناء مخرجاته التفسيرية ، هدف البحث: يستهدف البحث إلى بيان ظاهرة مهمة لازمت العملية التفسيرية منذ نشأتها، وهي ظاهرة النقد، التي تعدُّ عاملاً مهمًا من عوامل تصحيح الفهم التفسيري بغية الوصول إلى الدلالة الاوفق للنص القرآني.

لاشك ان هذه الظاهرة التفسيرية جديرة بالدراسة من حيثيات مختلفة، فجانب التأصيل لها يبين عمق التفكير النقدي عند المسلمين وامتداده الذي انطلق منه فضلاً عن مشروعيته ، ودراسة أدبيات هذا الاجراء وضوابطه تكشف للباحث المديات التي يمكنه التحرك فيها عند التعامل مع النص التفسيري ، فبالرغم من أن النصوص التفسيرية غير مقدسة إلا انها بلا شك محترمة، فهي خلاصة جهد بذله المفسر في سبيل الوصول إلى دلالة النص القرآني وهو عمل جليل القدر محمود التبعات.

أهمية البحث: الوقوف عند الأسس التي ينبغي أن يستند إليها المفسر الناقد في نقده للآراء التفسيرية، لها اهمية بالغة في تعريفه بما يجب

(*) جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
جامعة ذي قار/ كلية التربية للبنات
Mayas.dhiaa@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
murtath.mhmd@utq.edu.iq

عليه تحمله من العلوم وإتقانه من ادوات التفسير، فإن كان على المفسر أن يكون موسوعياً عارفًا بعلوم اللغة والفقه والاصول ... فلا شك أن هذه الادوات مطلوبة على نحو الالزام في الناقد ، وإلا فلا يسلم نقده من الخلل والخطل، وقد ضمنت هذا البحث بعض الموارد التطبيقية لتكون أمثلة على الميادين التي تضمنها ، فما لا يفهم بالتنظير يفهم في التطبيق.

وانطلاقًا من هذه الأهمية لابد من الوقوف على مفهوم النقد في التفسير وبيان أبرز ما يتعلق به من موضوعات بشكل مختصر بما تسمح به مساحة هذا البحث، إذَ هو من مقدمة وثلاثة مباحث ، تضمن المبحث الاول الحديث عن مفهوم النقد وجذوره ومراحل تطوره، فيما تضمن المبحث الثاني الحديث عن مسوغات النقد ومقوماته، أما المبحث الثالث فقد اختص ببيان الأسس المنهجية للنقد في التفسير ، تبعت هذه المباحث الثلاثة خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ثم قائمة بالمصادر التي أستندت إليها الدراسة التي نأمل أن تكون قد وفقنا بها لبيان ما أردنا بيانه .

المبحث الأول: النقد في التفسير، مفهومه، جذوره ومراحل تطوره.

المطلب الأول: مفهوم النقد في اللغة والاصطلاح .

لا شك ان ثمة ترابط دلالي يصل أحيانًا إلى حد التطابق بين المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحي لأصطلاحات الفنون المختلفة ، لذا من المناسب التعرف على المعنى اللغوي للفظ لكلمة (نقد) وما كُتب فيها في معاجم اللغة، ففي معجم مقاييس اللغة يقول ابن فارس(ت٣٩٥هـ): ((النون وحافر نَقِد: متقشر... ومن الباب نقد الدرهم ... وتقول العرب : مازال فلان ينقد الشيء ، اذ لم يزل ينظر اليه)) [١] ، أما الرازي فقد توسع في تعريفه لهذا اللفظ إذ قال: ((وناقده ناقشه في الأمر))[٢] وتابعه على ذلك ابن منظور (ت٧١١هـ) إذ قال: ((وناقدت فلاناً ناقشته في الأمر))[٣] ، و الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) إذ قال: ((وناقده ناقشه))[٤] .

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى المعجمي للفظ (النقد) بل دل عليه دلالة واضحة، وبالرغم من كون النقد كمصطلح لم يكن متداولاً في ميدان الكتابات التفسيرية ، إلاّ انه يعد من المصطلحات المتداولة في الدرس الأدبي ولعل اوضح تعريف له في هذا الميدان هو: ((فن دراسة النصوص والتمييز بين الأساليب المختلفة))[٥] ، فيما عرفه قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ) قائلاً: ((هو علم تمييز جيد الشعر من رديئه))[٦] ، والأول اكثر دقة في التعبير عن هذا المصطلح كونه لم يقيد العملية النقدية بالشعر فجعله يشمل كل نص مقروء ، ولا شك ان تفسير القرآن الكريم كُتب بهدف بيان اقدس خطاب للناس لذا فمن باب اولى ان يقرأ بحيثية دقيقة اكثر من غيره لأسباب سنذكرها لاحقا، وبما ان مصطلح (النقد التفسيري)، لم يكن متداولاً في ميدان الدرس التفسيري فلم نجد له تعريفاً في كتابات القدماء من أهل الفن، بيد أن المعاصرين اجتهدوا في سبيل تحديد هذا المصطلح وتأطيره ضمن تعريف يدل عليه، فعُرِّف بأنه :((عملية قراءة المعطيات التفسيرية للنص الواحد بحيثية التضعيف والترجيح أو المناقضة والتأسيس، وذلك على وفق قوة المنطق ورجاحة المنطلق ومتانة الدليل وصلابة السند))[٧].

مما سبق يمكن القول إن كلا المعنيين اللغوي والإصطلاحي يدلان على ان العملية النقدية وليدة الحاجة إلى تنقية النصوص مما

تخللهـا من اخطـاء كتنظيف الحافـر مما علق به واسـتبعاد الزائف مـن النقود، وذلـك بحكم كون النـص أي نص - غير النـص القرآني ومقولات المعصومين- هو نص قابل للأخذ والرد ، ويتضح ايضاً أن العملية النقدية ليست متاحة للجميع وفي الوقت نفسـه هي ليست حكراً على احد، انما هي متاحـة لمن يمتلك ادوات النقـد ومقوماته الواردة في التعريفـات المذكورة آنفا، فناقد الدراهم يجب ان تكـون له خبـرة تميزه عن غيـره، والمناقش يجب ان يمتلك أسس الحوار وقوة الدليل وسلامة الطـرح، وناقد النتاج الأدبي ينبغي أن يكون اديباً عارفًـا ببحور الشـعر وادبيات النثـر، كذلك ناقد النص التفسيري يجب ان يمتلك ما يمتلكه المفسر من العلم بأصول التفسير ومستلزماته .

ولا يفوّتنا أن نشـير إلى مسألة مهمة في حدود الكلام عن المصطلح فربَّ سـائل يسأل: ما الفرقُ بيـن النقد والترجيح ؟ وللإجابة عن هذا السـؤال نقول: أن ثمة فـروق بين المصطلحات المذكورة أبرزها:

١- فـي العملية النقدية يقرأ الناقد رأيًا واحدًا أو أكثـر، أما المرجِّح فينبغي ان يذكر أكثر من رأي ثم يختار.

٢-الناقد للنص التفسـيري يناقش الرأي ونتيجة هذه المناقشـة ربما تكون نقض له وتأسيس لغيره من فكر الناقد، أو اختيار رأي معين ، كما سيتبين في ضوء النماذج التطبيقية في سياق البحث ، أما المرجح وإن اشـترك مع الناقد في المناقشة ودفع الـرأي الخاطئ إلاَّ انـه يأتي برأي مفسـرٍ آخر، والفرق واضح هنا.

٣-من سمات النقد الصحيح أن يذكر الناقد الأدلة بالتفصيل ليعضد ما ذهب إليه، وإلَا فهو ليس نقداً إذ لم تتحقق المناقشـة في ذلك، أما حدود الترجيح فقـد يكتفي المرجح بسـبر الآراء ثم الاختيار من بينها، من دون ذكر الأدلة.

المطلـب الثاني: جـذور النقد التفسـيري ومراحل تطوره.

صاحب نزول القـرآن الكريم بيان معانيه من قِبـل النبـي (ص) إذ أنيطـت هذه المهمـة به قال تعالـى: {بِالْبَيِّنَـاتِ وَالزُّبُـرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْـكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} سـورة النحـل الآيـة ٤٤، إلا ان حجم ما بينـه النبي (ص) من تفسـير القرآن الكريم مختلف فيه، بين علماء المسـلمين إلا أن مـا يهمنا بالأمر هـو بيان موقع الريـادة الذي مثله النبـي (ص) في هذا المضمار ومنهجه في ذلك.

دلَّـت الآثـار النبويـة الخاصة بتفسـير القرآن الكريـم أنَّه (ص) بيَّن مـا بيَّنه من دلالات النص القرآنـي بمسـارات ثلاثـة أولها: المبـادرة ببيان معنى نص قرآني للصحابة ، وثانيهما: بيان معنى نص أو مفردة قرآنية سُئلَ عنها ، وثالثها: تصحيح لفهـم خاطئ لأحدهم ، فيحيلـه إلى الدلالة الاوفق والمضمون الاصدق ، ولا شك ان المسار الثالث يعدُّ نقطة انطلاق المنهج النقدي في تفسير القرآن الكريم ، وإن كان هذا المصطلح غير متداول بهذا اللفـظ الصريح ، إلّا ان الإجراء النبوي يجسِّـده، فقد تسـالم أهل الفن علـى أن الصحابة لم يكونوا بمسـتوى واحد من الفهم إذ كانوا متباينين في ذلك تباينـاً واضحـاً فمنهم من كانت لـه افهام للقرآن تختلـف عن غيره إذ انَّ ((وجـود الاختلاف في الفهـم والاسـتيعاب ، ومسـتوى الادراك وحجم العلم...امر طبيعي ولا يستثنى الصحابة في ذلك)) [٨]، فقـد أُثر عن النبـي (ص) الكثير من الموارد النقديـة لأفهام توهمها بعـض الصحابة ومن ذلك نقده لما توهمـه الصحابة كنقده لما توهمته زوج النبي عائشـة من فهم خاطئ لقولـه تعالى: {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَـا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُـمْ وَرَاء ظُهُورِكُـمْ ... } سـورة الأنعام الآية ٩٤، إذ قالـت: وا سـوأتاه، إن الرجـال والنسـاء جميعاً يحشـرون ينظر بعضهم إلى سوأة بعض ؟ فأنكر عليها النبي (ص) هذا الفهم قائلا: لا ينظر

الرجال إلى النساء ولا النساء إلى الرجال ، شُغِلَ بعضهم عن بعض[٩]، مستدلاً بقوله تعالى: {لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ} سورة عبس الآية ٣٧ ، ومن ذلك ما ورد من تصحيح لفهمٍ توهمه الصحابة عند نزول قوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} سورة الأنعام الآية ٨٢ ، اذ شقَّ ذلك عليهم، وحسبوا انهم اخرجوا من دائرة الهداية والأمن التي اشارت إليها الآية ، وموضع التوهم هنا هو في دلالة (الظلم) في الآية الكريمة اذ فهموها بمعناها الظاهر المتبادر للذهن فقالو: يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه؟! فبادر النبي (ص) إلى تصحيح هذا الفهم بقوله: ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } سورة لقمان الآية١٣[١٠].

نستطيع من خلال النظر إلى الموردين السابقين أن نفهم أن النبي (ص)عمل على تهيئة الذهنية الإسلامية للنظر والتمحيص والنقد واضعاً الأسس المنهجية للأسلوب النقدي في التفسير ، فقد مارس النقد على وفق آلية معينة متسلسلة تمثلت بثلاث مراحل يمكنأان نصطلح عليها بـ (المنهج النبوي في نقد الأفهام التفسيرية) وهذه المراحل هي :

الأولى: معرفة الفهم المراد نقده من خلال سماعه لقول عائشة والصحابة ، وهذا يقابله اليوم قراءة الرأي التفسيري بدقة ومعرفة مقصود المفسر في تفسيره للنص موضع النقد.

الثانية: الحكم على الفهم من حيث الخطأ والصواب، فإن كان الفهم مجانب للصواب توجب الإتيان بما هو صحيح وإلا فهو مجرد اعتراض لا يغني القارئ شيئ ، انما يسهم بتشتيت ذهنه فقط وزعزعة ثقته بالتفسير.

الثالثة: الإتيان بالدليل على صحة الحكم ففي كلا الموردين أورد دليلاً قرآنيا مؤيداً لما صرح به تنبيهًا وتأسيسًا ان من اساسيات النقد بيان الحجة والدليل، وهنا نلفت انتباه القارئ إلى مسألة مهمة مفادها أن النبي (ص) يأتي بالدليل بالرغم من عدم حاجته إليه فيكفي قول النبي في أي مسألة من دون الحاجة إلى دليل فهو سيد الأدلة فأقواله وافعاله مصدرًا من مصادر التشريع ، إلاَّ انه رسم بما فعله معالم منهجية النقد المعتبر القائم على الأدلة والحجج على تنوعها لا المذاهب والأهواء.

كان النبي (ص) طوال فترة وجوده بين ظهراني المسلمين يمثل مصدر عصمة لهم من التوهم في فهم دلالات القرآن الكريم، فكان الرجوع إليه قطع لطريق القول بالقرآن بغير علم، لذا أثرت وفاته عليهم في هذا المجال تأثيراً واضحًا، إلاّ ان منهجه النقدي لم يمت فقد بذر في نفوس الصحابة بذرة المبادرة إلى تصحيح افهام بعضهم للبعض الآخر، ولعل هذا الإجراء مورس في زمن الصحابة اكثر منه في زمن النبي (ص) بحسب الحاجة اذ أنها اتسعت مع اتساع رقعة الإسلام، فقد نَقلت كتب السير الكثير من المواقف النقدية بين الصحابة منها ما قام به ابن عباس من تصحيح لفهم مجانب للصواب وقع فيه قدامة ابن مضعون لقوله تعالى: {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } سورة المائدة الآية ٩٣، إذ روي ان قدامة ابن مضعون اتهم بشرب الخمر وكان عامل الخليفة عمر بن الخطاب على اليمن فبلغ عمر ذلك فأرسل بطلبه فقال : يا قدامة إني جالدُك، قال: والله لو شربتُ كما يقولون ما كان لك أن تجلدني، فقال عمر: ولِمَ ؟ فذكر له

قدامة الآية المذكورة آنفاً نافياً الجناح عن نفسه، مبينا أنه من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وأحسنوا، اذ قال: شهدتُ مع رسول الله بدراً وأُحداً والخندق، فقال عمر : ألا تردون عليه قوله؟ فانبرى ابن عباس ليصحح لقدامة ما فهمه من النص ، قائلاً له : إن هذه الآيات أُنزلن عذراً لمن مضى وحجة على الباقين، فوجه العذر للماضين فيها بأنهم لقوا الله قبل أن تحرم عليهم الخمر، اما وجه الحجة على الباقين فلقوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } سورة المائدة الآية ٩٠ ، فمن كان من المؤمنين فقد نهاه الله عن شرب الخمر [١١] ، هنا ما قام به ابن عباس هو جوهر النقد فقد اوفى العملية النقدية جوانبها الثلاث، ناقلاً فهم النص من الفهم المضموني الخاطئ إلى الدلالة الأوفق والأدق مستندًا إلى المبنى القرآني ، ومما تجدر الإشارة اليه ان سبب اختيارنا لهذا النموذج، لبيان خطورة الفهم الخاطئ لكتاب الله فقد اوهم صحابيا وجعله يتعدى حدود الله، وسيأتي الحديث عن ذلك في الكلام عن دواعي النقد في التفسير، ولا يخفى ان لأهل بيت العصمة وبمقدمتهم امير المؤمنين(ع) كانت لهم قصبة السبق في هذا المضمار، فهم عدل القرآن وتراجمته ومهد نزوله، وليس المقام هنا لإثبات ذلك فأدلة ثبوته اكثر من ان تعد، إلا أن من المناسب ان نذكر أنموذجاً تطبيقياً من ممارساتهم النقدية ومن ذلك ما روي ((أن رجلاً دخل مسجد رسول الله (ص) فإذا رجل يحدِّث عن رسول الله ،قال: فسألته عن الشاهد والمشهود، فقال : نعم، الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة، فجُزتُهُ إلى آخر يحدِّث عن رسول الله (ص) ، فسألته عن ذلك قال: أما الشاهد فيوم الجمعة، وأما المشهود فيوم النحر، فجزتهما إلى غلام كأنَّه وجه الدينار، وهو يحدِّث عن رسول الله (ص) ، فقلت: أخبرني عن شاهد ومشهود، فقال: أما الشاهد فمحمد (ص)، وأما المشهود فيوم القيامة أما سمعته سبحانه يقول: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً } سورة لأحزاب الآية ٤٥، وقال: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ } سورة هود الآية ٣٠ ، فسألت عن الأول فقالوا: ابن عباس، وسألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر، وسألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن علي (ع) [١٢] ،وتبدو واضحة في هذا المورد الممارسة النقدية للإمام (ع) لأفهام من سبقوه مستدلاً بالمبنى الأقوى في التفسير وهو كتاب الله تعالى ، ومما سبق يبدو جلياً تباين الأفهام التفسيرية بين كبار الصحابة، الأمر الذي يجعل النقد منقذاً للتفسير من الانزلاق والابتعاد عن غرض النص القرآني.

إن البعد الزمني عن عصر النبوة افرز حاجة ملحَّة للنقد اكثر مما هي عليه في زمن النبي وحتى في زمن الصحابة كونهم ابناء اللغة وشهدوا نزول القرآن وسمعوا من النبي الكثير ، فازدادت الحاجة في زمن التابعين اكثر، وازدادت اكثر في زمن تابعيهم بطبيعة الحال حتى وصل المآل إلى عصر تدوين تفسير القرآن الكريم، فظهرت المدونات التفسيرية التي حوت المقولات النقدية في التفسير، وعلى الرغم من شيوع اسبقية ابن جرير الطبري في تناول القرآن الكريم مفسراً، الأمر الذي يذهب له معظم الباحثين في مجال التفسير، ولا يخفى ان تفسير الطبري حافل بالموارد النقدية ، إلا ان الفاضل ابن عاشور يرى أن يحيى بن سلام التميمي البصري (ت٢٠٠هـ) هو من حاز قصبة السبق في مجال تدوين التفسير إذ وقع تفسيره في ثلاثين جزءًا من التجزئة القديمة، فعدَّه مبتكراً للمنهج النقدي في التفسير، إذ كان يورد الأخبار مسندة ثم يعقبها بالنقد والإختيار[١٣] .

ان فـي كلا الرأيـين تجوُّز ومبالغـة إذ أن المنهج النقدي ليس وليـد هذه الحقبة وإنما تمتد جـذوره إلى عصـر النبـي كما مرَّ في سـياق البحث، إلا اذا كان القصد على مستوى التدوين فالأمر مختلف ، ولعل ما ذهب إليه ابن عاشور اكثـر حظـاً مـن الصحة ، ثـم توالـت الحقب وزخرت المكتبات الإسـلامية بأعداد كبيرة من المدونات التفسـيرية لا يكاد يخلو منها من النقد إلاّ النزر اليسـير، بل صار النقـد من مميزات المفسر الحاذق الذي يتعامل مع النص بعيداً عن التقديس والاجترار والتكرار، حتى اصبح النقد مصدر اثراء للدرس التفسيري عند المسلمين.

المبحث الثاني: الدوافع الموضوعية للنقد، ومقوماته.

المطلب الأول: مسوغات النقد في التفسير.

لا تعـدّ العملية النقدية للنتاجات التفسـيرية من قبيل الترف الفكري، إنما هي نتاج اسـباب مختلفة بينها باختصار:

أولاً: اسباب تتعلق بالنص القرآني.

ثمة اسـباب تتعلـق بطبيعة النـص القرآني دفعت المشـتغلين في تفسـير القرآن الكريم إلى مزيـد مـن الاهتمـام بتقصـي آراء سـابقيهم ، وأثارت في نفوسهم روح النقد حتى اصبح سمة بارزة في التفاسير الحديثة فضلاً عن سابقاتها ، ومن هذه الدوافع :

١- قداسـة القـرآن الكريم وامتيـازه عن أي نصٍ آخر، دفع المسلمين في جميع العصور إلى تحري دلالاته بدقة وحذر، مما دعاهم إلى إعادة النظـر بالنصوص التفسـيرية وقـراءة الآراء التفسـيرية قراءة نقديـة تلائم عصـر القارئ، خشـية تبني الافهام البعيدة عن الدلالة الاوفق، والوصول بالمحصلة النهائية إلى اظهار جمالية واعجاز النص القرآني.

٢-تميز القرآن الكريم بكونه نص ثابت المبنى متحـرك المعنـى، مهما اجتهد العقل في سـبيل اسـتقاء دلالاتـه، يبقى ضمن دائـرة المحاولة؛ لأنـه يمثل أعلى درجات العمـق الدلالي والبعد الغائـي ، فالعقـل محـدود والنـص مطلـقٌ، ومـن هذا المنطلق تعددت القراءات التفسـيرية للنص بحسـب الامكانات العقلية، وكلما كثرت القراءات كثر معها التعقب والنقد (١٤).

٣- قناعـة المسـلمين بأن نقد التفسـير لا يعد تجاوزاً على النص المقدس، فهناك بون شاسـع بين القرآن وتفسـيره من جهة القداسة، فالتفسير لا يعدو كونه نصًا بشـريًا الخطأ فيه وارد سواء أكان قصورًا في المفسر أو تقصيرًا منه.

ثانيـاً: اسـباب تتعلق بالمناهـج والاتجاهات التفسيرية .

إن لتنوع المناهج التفسـيرية الأثر الواضح فـي اختـلاف الآراء التفسـيرية، لتصـل إلـى التضـاد في احيانٍ كثيرةٍ، تبعًـا للمباني المتبعة في العملية التفسيرية، والاختلاف بحد ذاته يعدُّ سببًا رئيسًا وباعثًا مهمًا من بواعث النقد، بهدف الوصـول إلى حقيقة المعنى المـراد من النص القرآني، وفي احيان كثيرة يكون موضوع النقد هـو المنهج المتبع من قبل هذا المفسـر أو ذاك ولما كان المنهجين الرئيسـين في تفسير القرآن همـا المنهج النقلـي ، والعقلي، فمن المناسـب بيان أثـر كلا المنهجين في خلق ضرورة ملحَّة لمراجعة التفاسير مراجعة نقدية .

١-أثــر المنهج النقلي فــي تنامي الحاجة إلى النقد التفسيري.

عكـف الكثيـر مـن المفسـرين على تفسـير القرآن الكريم بالروايات التفسـيرية الصادرة عن المعصومين أو غيرهم مـن الصحابة والتابعين، وهم فـي نقلهـم وإيرادهم لهـذه الروايـات على مسـتويات مختلفة، فليس كل ناقـل ضابط وليس كل منقول صحيح، فأبرز هذا الاختلاف جملة من العوامل تعد من أهم اسـباب تنامي المنهج النقدي في طيات المدونات التفسيرية ومن أبرز العوامل:

أ- الروايـات الموضوعـة التـي لا يخفـى وجودها في التفاسـير، وهـذا الوجود لم يكن وليد العصور المتأخرة، فالوضع نشـأ في التفسير مع نشـأته في الحديـث؛ لأن التفسـير والحديث كانا مزيجاً لا يستقل أحدهما عن الآخر أول الأمر(١٥)، فقـد أُقحمـت فـي التفسـير كثيـر مـن الروايات المختَلَقَـة؛ لإسـبابٍ سياسـية، ومذهبيـة، ومادية (١٦)، وغيرها، ومما يلفت النظر إلى هذه الظاهرة هـو تعارض مضامين تلـك الروايات في بعض المسـائل، لذا كان لابد مـن إيجاد منهج جديد ينقد الآثار ويسـبر الأقوال (ليوضـع منها ما يوضع على بساط الطرح والتزييف، ويثبت منها ما يثبت على مدرجة الاعتماد والتحصيل) (١٧).

ب- تسـرُب الكثيـر مـن الأفـكار الإسـرائيلية للتفسـير مثل ما ذُكر عن الأنبياء، وعالم الآخرة، والملائكة، والتي أُضيفت إلى القرآن الكريم نتيجة للربط التفسيري بين ما ورد في الكتب الإسرائيلية من وقائع وأحداث، وما ورد في القرآن الكريم من وقائع لاسـتخلاص الموعظة والعِبـرة منها(١٨)، فانسراب الاسـرائيليات المدسوسة بين الروايات التفسـيرية ليس لإنـكاره من سـبيل(١٩)، وقد عَدَّ الذهبي (ت ١٣٩٧هـ) روايات أهل الكتاب رابع المصادر التي اعتمدها الصحابة في التفسير(٢٠)، وعلـى الرغم من إشـارته إلـى محدودية رجوع الصحابة إلى هذا المصدر، إلا أنَّ ذلك ينذر بوجود رقـم يُعتـد به مـن الاسـرائيليات فـي المدونات التفسـيرية التي كثُر فيها النقل عنهم، الأمر الذي يحتـم علـى المفسـر (رصـد الاسـرائيليات من الروايات التي نشرها أهل الكتاب مما لم ينطق به النبي، ولم ينبس به المعصوم ببنت شـفة، ورصد ذلك يعني طرحه، وعدم الأخذ به)(٢١).

ت-حـذف الأسـانيد والأخذ بأقـوال من ضَعُفَت الطـرق إليهم من الصحابة، أو ممـن ضَعَفُوا في أنفسـهم، أو ضَعُفَـت الطرق إليهم مـن التابعين، وهـذا النمط مـن الروايـات موجود بكثـرة بين الروايـات التفسـيرية، وقد عدَّ الدكتور (احسـان الأمين) ذلك سـبباً في عدم اهتمام علماء الشـيعة المحققين من دراسـة سـند الروايات في التفسير، والتركيز على دراسـة متونها، ومدى انسـجامها مع الكتاب والسنة (٢٢)، لذا فنقد الأخبار من خلال النظر في متونها يعدُّ إجراءً ضرورياً في التفسير.

٢- أثر المنهج الاجتهـادي في تنامي الحاجة إلى نقد التفسير.

إن اشـغال الفكـر فـي تحصيل معانـي القرآن الكريم شـرف ما بعده شرف، فما كان موضوعه القرآن الكريم يعد اشـرف العلوم واسـماها، ومن هذا المنطلق بذل المفسـرون قصارى جهدهم في سبيل ذلك، إلاّ انَّها تبقى جهود بشرية لا تخلو من هنات تستدعي القراءة النقدية للنتاجات التفسيرية ومن ذلك:

أ-الخطـأ فـي اختيـار الاولويات مـن مصادر التفسـير، والنـأي به عـن المآخذ المعتبـرة التي يُستَمَد منها الفهم التفسيري الذي يبين مراد الله من كلامـه، مما يفرز مخرجات تفسـيرية (غيرُ جارٍ على قوانين العربية، ولا موافق للأدلة الشرعية، ولا مستوفٍ لشرائط التفسير)(٢٣)، وهذا هو القسم المذموم من التفسـير بالرأي الذي يسـتدعي تنقية المدونـات التفسـيرية منه في ضـوء رؤية نقدية منهجية.

ب- التكلف في تطويع النصوص وتفسيرها في ضوء النظريات العلمية الأمر الذي يؤدي إلى الابتعاد بالقرآن الكريم عن غايته العليا، وهذا الأسلوب قد يؤدي بالمفسر إلى مسايرة تلك النظريات على حساب المعنى الحقيقي لكتاب الله تعالى.

ت -الرواسب الفكرية ((التي تفرض نفسها على البعض ممن يتناول النص القرآني تفسيراً، في محاولة لتوجيه مقاصد القرآن الكريم تبعاً لميله المذهبي، فينطلق من قناعة مسبقة يؤسس في ضوئها لمفاهيم تنسجم وما يعتقده، الأمر الذي يبرز بشكل واضح في بعض التفاسير، لاسيما في المواطن المتعلقة بالمسائل العقدية، والفقهية منها، مما يقتضي النظر في تلك الأفهام، ودراسة أدلتها، ثم الحكم عليها بما ينسجم ومقاصد القرآن الكريم))[٢٤].

المطلب الثاني: مقومات النقد وضوابطه.

أولاً: المقومات الذاتية.

لا شك ان الاجراء النقدي له اهميته الواضحة في بيان خلاصة الآراء التفسيرية والحكم عليها، وهذا الأمر يتطلب خصائص ومقومات تميز ذات المفسر، إذ بغيرها لا يستقيم النقد وقد يخرج من حدود هذا المصطلح ويدخل في دائرة المراء المنهي عنه شرعاً، ومن هذه الخصائص:

١-أن لا يؤثر على رأي الناقد انتماء المفسر المذهبي ، ويتعامل مع النص بمعزل عن مذهب قائله واتجاهه الفكري والعقائدي، ليعصمه ذلك من الوقوع تحت تأثير الرواسب الفكرية التي غالبا ما تنتج احكاماً مسبقة، تبعد العمل النقدي عن هدفه الأسمى، وتجعله ميداناً لتجهيل وازدراء الآخر.

٢-إنَّ موضوع النقد التفسيري هو (نصٌ قاله مفسر)، وغالبًا ما يكون المفسر ملماً بأدوات التفسير، وتأسيسًا على ذلك ينبغي أن يكون الناقد بمستوى المفسرنفسه من العلم أو أعلى من ذلك فالإلمام بأصول التفسير وقواعده أمر من ضروريات نقد الفهم التفسيري، وربما تفرض مهمة النقد على صاحبها مزيداً من الاحاطة بالأدوات التفسيرية لتكون دليله إلى المعنى الاوفق.

٣-يعدُّ علم التفسير وما يتعلق به أشرف العلوم إذ قيل ان شرف العلوم بشرف موضوعاتها وموضوع التفسير هو النص الالهي المقدس، وهذا الأمر يفرض على المتصدي لنقد المقولات التفسيرية اختيار الألفاظ النقدية الأكثر ملائمة لموضوع هذا العلم الشريف، خصوصاً وأن هذه المدونات التفسيرية متاحة لتكون بين يدي عامة الناس، فكلما كانت لغة النقد علمية كان لها اثرها في نفس المتلقي، ويكون الناقد حين ذاك قد حقق هدفين هدف تنقية النص التفسيري من الخطأ وتعليم القارئ على ادب النقد وابداء الرأي.

ثانياً: المقومات الموضوعية.

١-ينبغي على الناقد نقل الآراء التفسيرية بأمانة ودقة قبل نقدها؛ ليتسنى له سبر الاراء المختلفة وأدلتها ، فربما يكون اتجاه الناقد نحو ترجيح احدها بحسب الأدلة المتوافرة، وذلك يغنيه عن البحث عن الأدلة الأخرى.

٢-الموضوعية في النقد تقتضي أن يبين الناقد مواطن الضعف والقوة في الآراء محل النقد ، ولا ينبغي انتقاء الآراء الضعيفة فقط ونقدها، فالنقد ليس ميداناً للحجاج والمراء واظهار

البراعة العلمية ، بقدر ما هو وسيلة لتنقية الأفهام التفسيرية من الأفهام الخاطئة ، وبيان وجوه الابداع في المصنفات التفسيرية .

٣- سبق وتبين لنا أن مفهوم النقد هو إظهار مواطن الضعف والقوة في النص المراد نقده، وهذا يفرض على الناقد أن يسير بنقده في اتجاهين متوازيين، أولهما: بيان الآراء التفسيرية المجانبة للصواب وبيان سبب ضعفها والتأسيس لمفهوم أوفق، وثانيهما: بيان المواطن التي برع فيها المفسر والإطراء عليه لكي لا يبخس المفسر حقه.

المبحث الثالث: أثر المنهج التفسيري في الاستدلال النقدي.

المناهج التفسيرية متعددة ، واصطلاحاتها متداخلة إلاَّ ان أبرزها وأوضحها واكثرها دقة هو المنهج القرآني ، الذي يعتمد آيات القرآن الكريم في الكشف عن دلالات آيات والفاظ اخرى، ولا ندعي بهذا القول أنه بالإمكان تفسير القرآن بوساطة القرآن فقط ، وإن ذهب إلى ذلك عدد من العلماء أبرزهم العلاَّمة الطباطبائي (رحمه الله) إلاَّ أن ذلك لم يتحقق بمعناه الدقيق حتى في تفسيره الذي ألزم نفسه فيه بتفسير القرآن بالقرآن فقط، فوجود البحوث الروائية ، دليل على احتياجه لمصادر تفسيرية اخرى.

وتأتي السنة النبوية بوصفها مصدراً من مصادر التفسير بالمرتبة الثانية بين مناهج التفسير، وبغية الاختصار، سنقتصر على ذكر هذين المصدرين في المجال التطبيقي والإشارة إلى المصادر الأخرى.

المطلب الأول: النقد في ضوء المنهج القرآني .

يعد المنهج القرآني أو ما يصطلح عليه (تفسير القرآن بالقرآن) أبرز مناهج التفسير، واكثرها دقة ، واقصر الطرق إلى تفسير القرآن الكريم [٢٥] ، ويعدُّ من أهم مصاديق وحدة القرآن المعنوية الشاملة ، وإنْ تباعدت آياته وتعددت سوره وأجزاؤه، و تماسك النص القرآني وانسجام وحداته، فلدلالة السياق القرآني والمناسبة بين الآيات السور، والجمع بين العام والخاص والمطلق والمقيد أثر بالغ الأهمية في الإستدلال وتوجيه النص التفسيري نحو الدلالة الاصح ، ولعل من ابرز المصاديق على النقد بدلالة المنهج القرآني هو تفسير المتشابه بدلالة المحكم إذ يعدُّ قوله تعالى: {هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ} سورة آل عمران الآية٧ ، المنطلق النظري لهذا الأسلوب النقدي، إذ ان الفهم التفسيري المخطوء عادة ما يكون في تفسير المتشابهات، لذا يكثر فيها الاخذ والرد والموافقة والمخالفة ضمن إطار النقد، وجوهر هذا الأسلوب هو إعادة النظر بالرأي التفسيري، بدلالة محكمات القرآن التي لا تقبل معانيها الأحتمالات، ومن ذلك ما أثير في تفسير قوله تعالى: {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ } سورة يوسف الآية٢٤، فالآية ههنا متشابهه لاضطراب دلالتها وعدم وقوفها على معنى واحد، الأمر الذي نتج عنه فهم معين ذكره الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) في كتاب البسيط ((قال المفسرون الموثوق بعلمهم

المرجـوع إلـى روايتهم همّ يوسـف أيضاً بهذه المرأة همـاً صحيحاً وجلس منها مجلس الرجل مـن المرأة فلمّا رأى البرهان من ربه زالت كل شـهوة عنه))[٢٦] ، وكمـا هو واضح من عبارة الواحدي انه يتبنى ايضا هذا الرأي.

أثـار هـذا الـرأي روح النقـد عنـد الفخر الـرازي (ت ٦٠٦هـ) عند مـروره بهذه الآية الكريمة، فلم يستسـيغه فتعقبه قائلا: ((الواحدي طـول في كلمات عديمة الفائـدة في هذا الباب، ومـا ذكر آية يحتج بها ولا حديثاً صحيحاً يعوّل عليـه في تصحيح هذه المقالة))[٢٧]، والنقد هنا للفهم والمنهج معاً فقوله : وما ذكر آية يحتج بها ولا حديـث صحيح، فيـه دلالة على ان الرازي قـرأ مقالة الواحدي ودقق فـي أدلتها فلم يجد ما يصمـد أمام النقد وهذه هـي المرحلة الأولى ، وبالرجوع إلى رأي الواحدي وجدت انه اسـتند بشـكل رئيس إلى ما روي عن الإمام علي (ع) إذ نقلها قائلاً)): قال الباقر باسناده عن آبائه عن علـي (رض) قال: ((طمعـت فيه وطمع فيها، وكان طمعـه فيها انه هم ان يحـل التكة))[٢٨]، ولم يذكر الفخر الـرازي دليل الواحدي بالنص ربما لعدم اعتباره لهذه الرواية أصلاً.

لا شـك ان الدليل الروائـي له قيمة عليا في التفسير إلا ان ذلك مرهون بصحة النقل وسلامة المنقـول، وبالرجـوع إلـى اصل هـذه الرواية وجدتها لا تصمد امام النقد ولا تصلح للاحتجاج بها في تفسـير آية من المتشابهات ، يقول السيد الطباطبائـي بعد ذكـره لهذه الروايـة: ((قول والروايـة مـن الموضوعـات كيـف؟ وكلامه وكلام سـائر أئمة أهل البيت (ع) مشحون بذكر عصمة الأنبياء ومذهبهم في ذلك مشهور))[٢٩].

كمـا مر سـابقاً ان النقد لا يسـتقيم إلا بدليل اقـوى من أدلة الرأي المنقـود ، وهنا بدأ الفخر الرازي يسـوق الادلة القرآنيـة التي تدحض ما ذهب إليه الواحدي ومن على شـاكلته، إذ يرى أن آخر الآية مفسـر لما أشـكل فـي أولها وهذا جوهـر المنهج القرآني في التفسـير، فقد يكون بعض الآية متشـابه وبعضها الآخر محكم، لذا عدَّ قوله تعالى في آخر الآية : { كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} سـورة يوسـف الآية ٢٤ ، مفسـر لما قبله ومزيلاً للالتباس الحاصل إذ قال :((لقد شهد الله في هذه الآية على طهارته اربع مرات أولها: (لِنَصْرِفَ عَنْـهُ السُّـوءَ) وثانيها:(والفحشـاء) والثالـث: (انـه من عبادنـا) والرابـع : (المخلصين) يدل على أنّ الله تعالى اسـتخلصه لنفسـه واصطفاه لحضرته))[٣٠] .

إن ما قام به الرازي هو دفع المعنى المريب الداعي إلى الطعن بعصمة الأنبياء(ع)، بالقسـم الآخر مـن الآية ذاتها بما يحفـظ لهم عصمتهم ومكانتهم، وإلـى ذلك ذهب العلامة الطباطبائي في تفسـيره لهذه الآية بقولـه: ((أقول والرواية تخالف صريح كلامـه تعالى حيث يذكر ان الله اجتباه وأخلصه لنفسـه وان الشيطان لا سبيل له إلـى من أخلصه الله لنفسـه))[٣١]، مسـتنداً إلى الدليل القرآني نفسه.

مما سـبق يتضح أن من اولويات استنطاق النص القرآني الانتباه إلـى القرائن الذاتية التي تحيط به ، فربما تغني المفسـر عن الخوض في اسـتدلالات روائية وعقلية قد تسـهم في ابعاده عن مقصود النـص، كما يتضح أن ثمة عوامل فـي ذات المفسـر تدفعه إلـى التدقيـق والنظر فـي النصـوص التفسـيرية وأدلتهـا، فالرازي والطباطبائي انطلقا مـن حتمية عصمة الأنبياء كقاعدة اساسية دلت عليها نصوص الشريعة بما لا يجعل هناك مجالاً للتأويل .

المطلب الثاني: النقد في ضوء المنهج الروائي.

من أهم ادوات المفسر التي يجب عليه الاحاطة بها قبل الولوج في بحور المفاهيم القرآنية هي المعرفة الدقيقة بالاحاديث والأخبار سواء منها ما يتعلق بتفسير النص القرآني أو ما يعدُّ قرينة مساعدة لفهم مقصود النص، وقد زخرت المكتبة الإسلامية بكتب التفسير الروائي ، اقتصر اصحابها على تفسير القرآن بالرواية لا غير، منكرين على غيرهم القول بالقرآن برأيهم، ولسنا هنا بصدد المقارنة بين المناهج التفسيرية بقدر استجلاء مسألة تتعلق بموضوع البحث نعبر عنها بالسؤال الآتي:

هل وُظِفت الرواية كدليل في الاستدلال النقدي؟

وقبل ان نشرع بالإجابة لابد من الاشارة إلى امرٍ وإن كان قد اشبع بحثاً ودراسة، إلاَّ ان الإشارة إليه بهدف تجنب الاختصار المخل بالبحث، والأمر هو أن الروايات التفسيرية تستمد قوتها من أمرين مهمين، أولهما: مصدر الرواية - قائلها - وثانيهما: دقة نقلها ، فليس على حد سواء ما صدر عن المعصوم وما صدر عن غيره، فالاول مصدر تشريع وغيره يجتهد رأيه، وفي ذلك تفصيل في كتب مناهج المفسرين ، وكذلك ليس سواء ما هو صحيح من الروايات وما هو ضعيف، فقد شاب المأثور الكثير من العلل إذ انسربت إليه الاسرائيليات، ودب فيه الوضع، والتدليس، وما إلى ذلك من العلل التي فصلتها كتب الحديث والرجال.

لا شك ان أي ناقد سواء أكان في مجال النقد الأدبي أو القرآني أو نقد الحديث، يلتمس من الأدلة ما غاب عن صاحب النص، فيرتكز عليه، ومن هذا المنطلق فإن الركيزة الثانية بعد القرآن الكريم في البناء النقدي هي الرواية ؛ لذا وظفها المفسرون كثيرا في نقدهم لأفهام من سبقهم في تفسير النصوص، ومن ذلك ما فُسر به قوله تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } سورة الأحزاب الآية ٣٣، فقد فسر غير واحد من مفسري الجمهور المراد (بأهل البيت) هنا نساء النبي دون سواهن ولبيان ذلك أورد نصاً تفسيرياً للالوسي (ت ١٢٧٠هـ) في تفسيره روح المعاني يدل على ذلك، إذ قال: ((وحينئذ فالمراد بأهله نساؤه (ص) المطهرات للقرائن الدالة على ذلك من الآيات السابقة واللاحقة مع أنه (ص) ليس له بيت يسكنه سوى سكناهن ، وروى ذلك غير واحد، أخرج ابن أبي حاتم. وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس نزلت (إنما يريد الله) الخ في نساء النبي (ص) خاصة، وأخرج ابن مردويه من طريق ابن جبير عنه ذلك بدون لفظ خاصة، وقال عكرمة من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي (ص) ، وأخرج ابن جرير. وابن مردويه عن عكرمة أنه قال في الآية: ليس بالذي تذهبون إليه إنما هو نساء النبي(ص)))[٣٢] .

هذا الرأي وأدلته كانت محل نظر عند الفريقين من المفسرين، نذكر منهم اثنين على سبيل التمثيل.

الناقد الأول : ابن كثير (ت٧٧٤هـ) في تفسيره القرآن العظيم.

إنَّ هذا الفهم التفسيري كان محل نقد عنده إذ قال موضحاً ذلك: ((إن كان المراد أنهن كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح ، وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن ، ففي هذا نظر; فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك))[٣٣]، فإبن كثير في عبارته هذه أنكر على

من قال بإرادة خصوص نساء النبي بالخطاب القرآني ، وجاء بمفهومٍ آخر هو أن المراد هو نساء النبي وسائر قرابته، مستنداً في ذلك إلى أدلة روائية كثيرة وبطرق متعددة، منها ما اثبت فيه شمول الآية للإمام علي وفاطمة الزهراء وأبنائهما بأحاديث صريحة ذكرها بطرق عديدة ثم ذهب إلى ابعد من ذلك لإثبات اشتمال الخطاب بجميع قرابة النبي وسنقتصر على ذكر ما جعله الركيزة الرئيسة لأثبات ما ذهب إليه، وموضع الشاهد من الرواية كما نقلها أن النبي خطب في الناس فقال فيما قال:((أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين ، وأولهما كتاب الله ، فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : « وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي» ثلاثا فقال له حصين : ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال : ومن هم؟ قال هم آل علي ، وآل عقيل ، وآل جعفر، وآل عباس قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال: نعم))[٣٤] ، يرى ابن كثير أن هذه الرواية كفيلة برد القول الذي جعل خطاب الله تعالى في الآية موضوع البحث تخص نساء النبي على سبيل الحصر، وهذا الاستدلال اساسه روائي بحت فلم يتطرق إلى سياق قرآني ولا إلى قرينة عقلية ، ويبدو ان ذلك نتيجة طبيعية لمنهجيته في التفسير .

الناقد الثاني: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

يرى الشيرازي أن كلا الرأيين السابقين لا اساس لهما من الصحة ، فدلالة القرآن الكريم في هذا الموضع عنده مغايرة لما تبناه ابن كثير والآلوسي ومن على رأيهم، إذ يقول ناقداً:

((إعتقد البعض أن هذا التعبير مختص بنساء النبي، لأن الآيات السابقة واللاحقة تتحدث حول أزواج رسول الله (ص)، فاعتبروا ذلك قرينة على مدعاهم))[٣٥].

وفي هذا النص نجده ينفي تخصيص المراد باهل البيت بنساء النبي مستدلاً بقرينة لفظية بالنص نفسه موضع البحث إذ يرى أن ((الضمائر التي وردت في الآيات السابقة واللاحقة، جاءت بصيغة ضمير النسوة، في حين أن ضمائر هذه القطعة من الآية قد وردت بصيغة جمع المذكر، وهذا يوحي بأن هناك معنى آخر هو المراد))[٣٦]، غير انه يرى أن ثمة شبهة ثانية وقع فيها بعض المفسرين فأدخلوا في لفظ (اهل البيت) من ليس منهم البته ، فالأمر والحال هذه بين الافراط والتفريط يقول الشيرازي مبيناً هذا الامر : ((ولذلك خطا جمع آخر من المفسرين خطوة أوسع واعتبر الآية شاملة لكل أفراد بيت النبي (ص) رجالا ونساء))[٣٧]، وبعد ان بين موضع الخطأ وحكم ببطلان الرأيين آنفي الذكر، تأتي الخطوة الاخرى في مسار النقد وهي بيان ما يعتقده مقصوداً بالخطاب القرآني مستنداً إلى المعيار الروائي إذ يقول:((ومن جهة أخرى فإن الروايات الكثيرة جدا الواردة في كتب الفريقين تنفي شمول الآية لكل أهل بيت النبي (ص)، وتقول: إن المخاطبين في الآية هم خمسة أفراد فقط، وهم: محمد (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) ومع وجود النصوص الكثيرة التي تعتبر قرينة على تفسير الآية، فإن التفسير الذي يمكن قبوله هو التفسير الثالث فقط، أي اختصاص الآية بالخمسة الطيبة))[٣٨].

يبدو أن المنهج التفسيري للمفسر له أثره الواضح على طريقته بالنقد، واختياراته للأدلة، ففي الوقت الذي لم يذكر ابن كثير(صاحب

المنهـج الروائـي) اي دليل غيـر الروايات التي أسـهب بذكرهـا ، والباعـث علـى ذلـك على ما يبـدو هو ألتزامـه بمنهجه مـن دون غيره ، نجد الشيرازي يستند إلى دليل لغوي في اثبات مطلب، ودليل روائـي في اثبات مطلب آخر، وذلك ايضا انسـجاماً مـع المنهـج التكاملـي الذي سـلكه في تفسيره .

المطلـب الثالث : النقد في ضـوء المنهج اللغوي.

تُعَـد اللغة العربية المرجعيـة الأولى لكل من يريـد فهم النص القرآني، إذ تمثل أقوى الأُسـس التي اعتمد عليها المفسرون اعتماداً ملحوظاً في تناولهم لكتاب الله الكريم ، فلابد للمفسـر أن يكون عالمـاً بلغات العـرب؛ لأنَّ عدم التضلع في علوم اللغـة العربية إفراداً وتركيباً، وإعراباً وإشـتقاقاً، يؤَدي إلـى الوقوع في الخطأ، وإلى تحريف الكلم عن مواضعه، لهذا حرص المفسـرون على اتقان هذا العلم بوصفـه أهم آلات صناعتهم، ومن هنا كانت العلاقة بين علم التفسـير، وعلم اللغة علاقة تلازمية وثيقة[٣٩].

تعـدُّ اللغـة وقواعدها مـن أهـم المرجعيات النقديـة التي أسـس عليهـا النقَّاد من المفسـرين آراءهـم النقديـة، ومن ذلـك ما ورد في تفسـير لفظ (اليسـر) في سـورة الشـرح الـذي ورد في آيتين منها، قال تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْـرِ يُسْـراً } {إِنَّ مَعَ الْعُسْـرِ يُسْـراً } [٤٠] ، إذ فسـرها بعض المفسـرين على أن اليسـر في الاولـى غيره في الثانـي ، وقالوا أن اليسـر في الاولى يسـر الدنيا وفي الثانية يسـر الآخرة، مسـتدلين بقاعدة لغوية مفادهـا أن النكرة إذا أعيدت فالأولى غير المعادة يقول الفرَّاء : ((أنَّ العرب تقول : إذا ذَكَرتَ نكرة ثـم أعدتها نكرةً مثلها صارتـا اثنتين كقولك : إذا كسـبت درهماً فانفق درهماً، فالثاني غير الأول، فإذا أعدتها معرفة، فهي كقول : إذا كسبت درهماً فانفـق الدرهم، فالثاني هو الأول)) سـورة الشـرح الآية ٥- ٦ ، في حين ورد (العسر) معرفاً في كلتا الجملتين مما يفيد المعنى نفسه فيهما ، وفي ضوء ذلك فسروا أيضاً ما رواه الحسن البصري مرسلاً ((خـرج رسـول الله (ص) فرِحاً مسـروراً وهو يضحك ويقول: «لن يغلبَ عُسـر يُسـرَين إنَّ مع العسر يسراً إنَّ مع العسر يسراً))[٤١] ، وقد ذهب إلى هذا القول جملة من المفسـرين منهم الشريف المرتضـى (ت ٤٣٦ هـ)، و السـمعاني (ت ٤٨٩هـ)، وابن كثير ، وغيرهم[٤٢].

إنَّ هـذا الرأي كان محل نقـد من قبل جملة من المفسـرين فلم يرتضيه الجرجاني صاحب النظم (ت٤٧١ هـ) فقد نقـل عنه البغـوي قوله:((تكلم الناس في قوله : «لن يغلب عسـر يسـرين»، فلم يحصل منه غير قولهم : إن العسر معرفة واليسر نكرة فوجب أن يكون عسـر واحد ويسران، وهذا قـولٌ مدخـول، إذا قـال الرجل: إنَّ مـع الفارس سـيفاً إنَّ مـع الفـارس سـيفاً، فهـذا لايوجب أن يكـون الفارس واحداً والسـيف إثنين))[٤٣]، أما ابن السـبكي فيرى أن التفسـير في ضوء القاعدة المذكـورة غيـر صحيـح لأنهـا غيـر محررة، وأنهـا تناقض كثيراً مما ورد فـي القرآن الكريم، ورفضهـا كذلك ابن هشـام في مغنـي اللبيب، إذ ذكرها تحت عنوان التحذير من أمور اشـتهرت بين المعربين والصواب خلافها ، وهذا يعدُّ إبطالاً لها بلا شك[٤٤]، كما نقد هذا الرأي ابن عاشور في تفسـيره إذ قال:((ومن المفسرين من جعل اليسر في الجملة الأولى يسـر الدنيا، وفي الجملة الثانية يسـر الآخرة وأسـلوب الكلام العربي لا يسـاعد عليه لأنَّه متمحض لكون الثانية تأكيداً))[٤٥] .

إن مما يبعد التفسـير عن حقيقته هو التكلف في تطويع النص لحكومـة القواعد النحوية الناقصة، والحقيقـة هـي أن للقـرآن الكريـم أغـراض في خطابه قـد تتجاوز التقيد بهـذه القاعدة اللغوية أو تلـك، فلغة القرآن العالية يجب أن يقاس بها لا أن تكـون خاضعة لقياسـات اللغويين ، فلوا اردنا أن

نحقق في سبب الركون لهذه القاعدة المذكورة آنفاً، لوجدنا أن السبب يكمن في أن المفسرين أرادوا أن يبعدوا النص القرآني عن التكرار غير المستحسن في اللغة العربية لكنهم تكلفوا في ذلك، فالتكرار في القرآن له أغراض جليلة فلا يعدُّ من موارد اللغو ، يقول الزمخشري موضحاً ذلك : ((لتقرير معناها في النفوس، وتمكينها في القلوب))[٤٦].

مما سبق تبين كيف أن المفسرين الناقدين رفضوا تفسيراً قائماً على اساس قاعدة غير دقيقة مستندين إلى اللغة نفسها، إذ أثبتوا أن هذه القاعدة غير مطردة ولا يصح بناء التفسير في ضوئها .

المطلب الرابع : النقد في ضوء المنهج العقلي.

العقل من أهم روافد المعرفة القرآنية ، إذ أمر الله تعالى الناس بالتفكر بكلماته ، وتدبر معانيها، فقد أودع الخالق العظيم في الإنسان هذا العقل، وأودع العقل ملكة التفكر والاستنباط والتمييز بين سقيم الاراء وصحيحها ، ولعل من أهم أسس الاستدلال عند النقَّاد من المفسرين هو الدليل العقلي ، فقد رُدَّت كثير من الافهام التفسيرية الخاطئة بدليل العقل، ومن ذلك ما جاء في تفسير المشبهة لقوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) إذ ذهبوا إلى ان معبودهم جالس على كرسي وهو ما يقتضي التجسيم ، وهذا الرأي كان محل نقدٍ من معظم المفسرين، ومن ابرزهم الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب، فبعد ذكره لهذا الرأي نقده بقوله: ((وهذا باطل بالعقل والنقل))[٤٧]، فهو بهذه العبارة يمهِّد لبيان أدلته التي هي عبارة عن أدلة عقلية ونقلية ، سنقتصر على ذكر العقلية منها لمناسبتها المقام ، فقد ساق دليلين عقليين سنذكرهما بالنص هما : ((احدهما : انّه سبحانه وتعالى كان ولا عرش ولا مكان، ولما خلق الخلق لم يحتج إلى مكان بل كان غنياً عنه فهو بالصفة التي لم يزل عليها إلا أنْ يزعم زاعم انّه لم يزل مع الله عرش وثانيها : أنّ الجالس لابد وأنْ يكون الجزء الحاصل منه في يمين العرش غير الحاصل في يسار العرش فيكون في نفسه مؤلفاً مركباً وكل ما كان كذلك احتاج إلى المؤلف والمركب وذلك محال . وثالثها: انّ الجالس على العرش إما أنْ يكون متمكناً من الانتقال والحركة أو لا يمكنه ذلك فإنْ كان الأول فقد صار محل الحركة والسكون فيكون محدثاً لا محالة ، وإنْ كان الثاني كان كالمربوط بل كان كالزَّمَنِ بل أسوء حالاً منه فان الزمن إذا شاء الحركة في رأسه وحدقته أمكنه ذلك وهو غير ممكن على معبودهم)) [٤٨] .

لم يقتصر الفخر الرازي على ذكر الأدلة العقلية بل شفعها بأدلة قرآنية اخرى لم نذكرها، كون البحث يدور حول الادلة العقلية و بغية الاختصار، لكن الإشارة إليها من دواعي الامانة في النقل .

الخاتمة

نجدنا بعد هذه الدراسة المقتضبة لموضوع النقد ومتعلقاته مضطرين إلى التوقف عند هذا الحد خوف الاسهاب والتكرار، إلا إننا لا ندعي الإلمام الشامل بكل موضوعات النقد، فهذا مالا يدعيه متعلمُ على سبيل نجاة مثلنا ، وفي نهاية هذا البحث نوجز أهم النتائج التي توصلنا اليها، والتي تمثلت بالآتي:

١- إنَّ نقد المفاهيم التفسيرية كإجراءٍ تصحيحي وجد مع وجود التفسير في باكورة الدعوة الإسلامية، وكان النبي (ص) الناقد الأول لأفهام معاصريه.

٢- لـم يكـن مفهـوم النقد متـداولاً فـي مجال التفسير، وإنما أُخذ من نقد النتاجات الأدبية، قياسًا للنظير على نظيره.

٣- للنقـد فـي التفسـير دوافع أبرزهـا إظهار قداسة وجمالية النص القرآني، وتنقية التفسير مما علق به من أفهـام واهية ، وروايات موضوعة ، وإسرائيليات مدسوسة.

٤- للنقد في التفسير أسس وقواعد يرتكز عليها الناقـد ، ليكـون نقده بالاتجاه الصيـح ، بعيداً عن الاهواء والميول المذهبية والرواسب الفكرية.

٥- إن من دوافع النقد في التفسـير ما يمارسـه بعض المفسـرين من تمسـك بمنهجيـة محددة لا يرون طريقاً لتفسـير القرآن الكريم غيرها، الامر الذي يجعل آراءهم التفسيرية تدور في فلك المنهج الذي يرون صحته دون غيره، مما يستلزم تهافت بعضها .

٦- يعـد المنهـج الروائـي مـن أكثـر المناهج التفسيرية التي تعرض اصحابها الى النقد، ويبدو أن لآفات النقل ومـا دُس في التراث الروائي من الاحاديـث غيـر الصحيحة مدخليـة واضحة في ذلك.

٧- إنَّ لاختـلاف آراء النحـاة تبعاً لمدارسـهم النحوية الاثر الكبير في تعرض الكثير من الاراء اللغوية في التفاسـير ذات الطابع اللغوي الى النقد في ضوء الاراء النحوية لمدرسة الناقد التي غالبا ما تكون مختلفة عن مدرسة المفسر اللغوية.

الهوامش

١- معجـم مقاييـس اللغة ، ابـن فـارس ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٨ : ٢/ ٥٧٧.

٢- مختـار الصحـاح، محمد بن أبـي بكر بن عبـد القادر الرازي، تحقيق: يوسـف الشـيخ محمـد، ط٥،المكتبة العصريـة، بيروت ، لبنـان ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م: ص٣١٧ .

٣- لسـان العرب، ابن منظور،ط ١، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت : ٤٢٥/٣.

٤- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د. ت : ٤١٢/١.

٥- النقـد المنهجـي عند العـرب ومنهج البحـث في الأدب واللغة ، محمد مندور : ١٤.

٦- نقد الشعر، قدامة بن جعفرابو الفرج، تحقيق:عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت :ص٩.

٧- فكر ائمة اهل البيت في حل الإشكالات التفسيرية للنص القرآني، سـيروان عبد الزهـرة الجنابي، ط١، الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٥م : ص١٥.

٨- منهج النقد في التفسير، احسان الأمين : ص٣٣.

٩- ينظـر : جامـع البيـان فـي تأويـل القـرآن للطبري : ٥٤٤/١١ ، وينظـر : منهج النقد في التفسير،احسـان الامين : ٢٤-٢٥.

١٠- ينظر: الجامع الصحيح ، للبخاري : ٢١/١.

١١- ينظـر : المصنَّـف، الحافظ عبد الـرزاق الصنعاني، تحقيـق : حبيـب الرحمن الأعظمي، ط١، منشـورات لمجلس العلمي، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م : (١٧٠٧٦).

١٢- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبي الحسن الواحدي النيسـابوري (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق:عـادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، ط١، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٩٤م:٤٥٨/٤.

١٣- ينظـر: النقـد والترجيـح في التفسـير، محمد اكيج، ص٦.

١٤ - ينظـر: فكـر ائمـة اهـل البيـت في حل الاشـكالات التفسيرية للنص القرآني ، سيروان الجنابي: ص١٢.

١٥- ينظر: التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، د.ط ، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م :١٤١/١.

١٦- ينظر: منهج النقد في التفسير ، احسان الأمين: ص٦٣- ٧١.

١٧- التفسير ورجاله، محمد الفاضل ابن عاشور، ط٢، دار الكتب الشرقية، تونس،١٩٧٢م:ص٣٦.

١٨- ينظر: علوم القرآن، محمد باقر الحكيم، ط٦، مطبعة شريعت، قم، ١٤٢٦هـ : ص٢٩٣.

١٩- ينظر: الميزان، للطباطبائي : ١٢ /١١٠.

٢٠- التفسير والمفسرون:٥٦/١.

٢١- المبادىء العامة لتفسيرالقرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد حسين علي الصغير:ص٩٥

٢٢- منهج النقد في التفسير ، احسان الأمين : ص١٠٥.

٢٣- التفسير والمفسرون، للذهبي: ٢٣٨/١.

٢٤- ينظر: النقد التفسيري عند الطاهر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، مرتضى عبد الأمير السهلاني، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠١٦. ص١٧-١٨.

٢٥- ينظر: البرهان ، للزركشي:١٩٢/٢.

٢٦- التفسير البسيط/ للواحدي.

٢٧- التفسير الكبير ، الفخر الرازي : ٨/ ٩٢.

٢٨- تفسير البسيط، للواحدي : ١٢ / ٧٢.

٢٩- الميزان ، الطباطبائي : ١١/ ١٦٧.

٣٠- التفسير الكبير ، الفخر الرازي: ٩٤/١٨.

٣١- الميزان ، الطباطبائي : ١١/ ١٦٧.

٣٢- روح المعاني ، للآلوسي: ١٢/٢٢.

٣٣- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير: ٤١١/٦

٣٤- المصدر نفسه : ، ابن كثير: ٤١٥/٦، ٢٠٢/٧

٣٥- الامثل ، ناصر مكارم الشيرازي: ١٣/ ٢٣٨.

٣٦- المصدر نفسه : ١٣: ٢٣٨

٣٧ - التفسير البسيط، الواحدي :٧٢/١٢.

٣٨- الأمثل ، للشيرازي: ١٣/ ٢٣٨.

٣٩- ينظر : محمَّد نعمان حسن . (الاتجاه اللغوي في تفسير التحرير والتنوير) . مجلة القسم العربي ، العدد/ ٢١ ، ٢٠١٤م : ص٤٩.

٤٠- الشرح: ٥- ٦ .

٤١- المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، كتاب التفسير:٥٧٥/٢، رقم الحديث: (١٠٨٨/٣٩٥٠) .

٤٢- ينظر: النقد التفسيري عند الطاهر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، مرتضى عبد الأمير السهلاني، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠١٦

٤٣- معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م :ص١٤١٨ .

٤٤ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام إبن هشام الأنصاري، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، د.ط المطبعة العصرية، صيدا، ١٤١١هـ - ١٩٩١م: ص٧٥٦

٤٥- التحرير والتنوير : ٣٠ / ٤١٥.

٤٦ - الكشاف، للزمخشري : ٤/ ٧٧٦،

٤٧ - التفسير الكبير ، للفخر الرازي : ٦/٢٢.

٤٨ - المصدر نفسه : ٦/٢٢.

المصادر

القرآن الكريم

١- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط١، مدرسة الامام علي بن ابي طالب، قم، ايران، ١٤٢١هـ .

٢- البرهان في علوم القرآن، بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، د.ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥ م.

٣- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، د.ط، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د.ت .

٤-التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ)، ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٥- التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، د.ط، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م .

٦- التفسير ورجاله، محمد الفاضل ابن عاشور، ط٢، دار الكتب الشرقية، تونس،١٩٧٢م:ص٣٦.

٧- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري : ٥٤٤/١١ ، وينظر : منهج النقد في التفسير،احسان الامين .

٨- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، محمود الآلوسي أبو الفضل (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث الأدبي، بيروت، لبنان.

٩- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٠- علوم القرآن، محمد باقر الحكيم، ط٦، مطبعة شريعت، قم، ١٤٢٦هـ : ص٢٩٣.

١١- فكر ائمة اهل البيت في حل الإشكالات التفسيرية للنص القرآني، سيروان عبد الزهرة الجنابي، ط١، الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٥م .

١٢- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د. ت .

١٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت .

١٤- لسان العرب، ابن منظور،ط ١، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

١٥- المبادىء العامة لتفسيرالقرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد حسين علي الصغير .

١٦- محمَّد نعمان حسن . (الاتجاه اللغوي في تفسير التحرير والتنوير) . مجلة القسم العربي ، العدد/٢١، ٢٠١٤م .

١٧- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

١٨- المصنَّف، الحافظ عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، ط١، منشورات لمجلس العلمي، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

١٩- معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م .

٢٠- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٨م.

٢١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام إبن هشام الأنصاري، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، د.ط المطبعة العصرية، صيدا، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٢٢-منهج النقد في التفسير، احسان الأمين، ط١، دار الهادي، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧.

٢٣-الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، ط١، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٢٤- النقد التفسيري عند الطاهر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، مرتضى عبد الأمير السهلاني، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠١٦م.

٢٥- نقد الشعر، قدامة بن جعفرابو الفرج، تحقيق:عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت .

٢٦- النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة ، محمد مندور .

٢٧- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبي الحسن الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، ط١، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٩٤م .

The impact of methodological diversity on the growth of the phenomenon of criticism in interpretation and control

A.P.Dr. Mayas Dia Baqer / University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education

Mr.Murta da Abdul Amir Muhammad /Dhi Qar University/ College of Education for Girls

There is no doubt that the study of this explanatory phenomenon deserves to be studied in different terms. The aspect of its rooting shows the depth and extension of critical thinking among Muslims, as well as its legitimacy. Interpretive texts are not sacred, but they are undoubtedly respected, for they are the summary of the effort made by the interpreter in order to reach the significance of the Qur'anic text and it is a work of great destiny and commendable consequences.

Also, standing at the foundations on which the critical interpreter should be based in his criticism of the interpretive opinions is of great importance in informing him of what he must bear in terms of sciences and his mastery of the tools of interpretation. That these tools are required in an imperative manner in the critic, otherwise his criticism is not free of defects and errors. This research has included some applied resources to be examples of the fields they include, so what is not understood by theorizing is understoo in application.